

البداية والنهاية

حدث عن مسدد وعن علي بن المديني وابن نمير وغيرهم وكان من الثقات والقضاة الأجواد العدول الأمناء ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ومحمد بن علي الصايغ وقبل أحد مشاهير القراء وأئمة العلماء .

ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين ومائتين .

فيها دخل محمد بن سليمان في نحو عشرة آلاف مقاتل من جهة الخليفة المكتفي إلى الديار المصرية لقتال هارون بن خمارويه فبرز إليه هارون فاقتلا فقهره محمد بن سليمان وجمع آل طولون وكانوا سبعة عشر رجلا فقتلهم واستحوذ على أموالهم وأملاكهم وانقضت دولة الطولونية على الديار المصرية وكتب بالفتح إلى المكتفي وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي القائم بأمر الحاج في السنين المتقدمة وممن توفي فيها من الأعيان . إبراهيم بن عباد بن مسلم الكجي .

أحد المشايخ المعمرين كان يحضر مجلسه خمسون ألفا ممن معه محبرة سوى النظارة ويستملي عليه سبعة مستمليين كل يبلغ صاحبه ويكتب بعض الناس وهم قيام وكان كلما حدث بعشرة آلاف حديث تصدق بصدقة ولما فرغ من قراءة السنن عليه عمل مأدبة غرم عليها ألف دينار وقال شهدت اليوم على رسول الله (ص) فقبلت شهادتي وحدي أفلا أعمل شكرا لله وروى ابن الجوزي والخطيب عن أبي مسلم الكجي قال خرجت ذات ليلة من المنزل فمررت بحمام وعلي جنازة فدخلته فقلت للحمامي أدخل حمامك أحد بعد فقال لا فدخلت فلما فتحت باب الحمام الداخل إذا قائل يقول أبا مسلم أسلم تسلم ثم أنشأ يقول ... لك الحمد إما على نعمة ... وإما على نقمة تدفع ... تشاء فتفعل ما شئت ... وتسمع من حيث لا يسمع ... قال فبادرت فخرجت فقلت للحمامي أنت زعمت أنه لم يدخل حمامك أحد فقال نعم وما ذاك فقلت إني سمعت قائلا يقول كذا وكذا قال وسمعتة قلت نعم فقال يا سيدي هذا رجل من الجان يتبدى لنا في بعض الأحيان فينشد الأشعار ويتكلم بكلام حسن فيه مواعظ فقلت هل حفظت من شعره شيئا فقال نعم ثم أنشدني من شعره فقال هذه الأبيات ... أيها المذنب المفرط مهلا ... كم تمادى تكسب الذنب جهلا ... كم وكم تسخط الجليل بفعل ... سمح وهو يحسن الصنع فعلا ... كيف تهدأ جفون من ليس يدري ... أرضي عنه من على العرش أم لا ... عبد الحميد بن عبدالعزيز أبو حاتم القاضي الحنفي كان من خيار القضاة وأعيان الفقهاء ومن أئمة العلماء ورعا نرها كثير الصيانة والديانة والأمانة وقد ذكر له ابن الجوزي في المنتظم